

أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها

هبة أمين أبو رمان

أ.د. نرجس عبد القادر حمدي *

تاريخ قبول البحث 2017/3/18

تاريخ استلام البحث 2017/2/6

ملخص:

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية في الجامعة الأردنية. تكون أفراد الدراسة من (25) طالباً وطالبة من شعبتين اختيرتا عشوائياً من المستوى الثالث للناطقين بغير العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، شكّل (11) منهم المجموعة التجريبية بينما شكّل الباقي المجموعة الضابطة، وقد تمّ إعداد أداة الدراسة المكوّنة من مقياس مهارات التعلم الذاتي كما تمّ التأكد من صدقها وثباتها.

أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي الدرجات على مقياس مهارات التعلم الذاتي يُعزى لمتغيّر طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية، كما وُجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات على أبعاد مهارات التعلم الذاتي الأربع: التنظيمية، والتوجيه، والتحكّم، واستخدام مصادر التعلم، والتقويم الذاتي تُعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب، وأوصت الدراسة بتوظيف تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير العربية.

الكلمات المفتاحية: تطبيق الواتساب، التعلم الذاتي، طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الاردنية

The Impact of Using the WhatsApp Application Available on Smart Phones in the Development of Self-learning Skills among Non – Native Arabic Speakers

Abstract

This study aimed to investigate the effect of using whatsApp on the development of self-learning skills for non-native Arabic speakers at the University of Jordan. The study consisted of (25) students from two divisions randomly selected from the third level of non-Arabic speakers at the Language Center at the University of Jordan, 11 of whom were the experimental group while the rest were the control group. The study tool, which was based on the self-learning skills scale, was prepared and verified.

The results showed that there was a significant difference between the mean scores on the self-learning skills scale, due to teaching method in the favor of the experimental group. There were also significant differences between the mean scores on the dimensions of the four self-learning skills: organizational, mentoring, control, use of learning resources, and self-assessment due to the teaching method in the favor of the experimental group. The researchers recommended employing WhatsApp application in the development of self-learning skills among non- native Arabic speakers.

Key Words: WhatsApp, self-learning, Non-native Arabic Speakers.

المقدمة:

تتجه الدراسات التربوية الحديثة إلى البحث في أفضل الطرق وأنجع الوسائل المعنية بتوفير بيئة تعليمية تفاعلية مناسبة لجذب اهتمام الطلبة، وحثهم على التعلم، وتبادل الآراء والحوار، فلا يكون الطالب متلقياً للمعلومات فقط، بل مشاركاً إيجابياً، وصانعاً للخبرة، وباحثاً عن المعلومة والمعرفة بكل الوسائل الممكنة.

وتعتبر عملية انتشار تقنيات المعلومات ممثلة بالهواتف الخلوية والحوايب والإنترنت، وملحقاتها من البرامج والوسائط المتعددة من أنجح الوسائل لإيجاد البيئات الثرية، والأنظمة التعليمية الغنية بمصادر التعلم والتعليم، والتدريب، والنمو، والتطور الذاتي، بما يحقق احتياجات واهتمامات الطلبة، وتعزيز دافعيتهم من جهة وخدمة العملية التعليمية، والارتقاء بمخرجاتها من جهة أخرى (العلي، 2004)،

ويرى لوسي (Lucy, 2004) أنّ التوظيف المتزايد لتقنيات الاتصال والإعلام والمعلومات في مختلف الأنشطة أصبح سمة تميّز العالم، كما يقوم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور نظم التعليم وتقدم المجتمع؛ فقد ظهرت فرص للتعلم الذاتي تسمو بالأفراد نحو التعلم ذي المعنى والمستمر مدى الحياة، والتمركز حول المتعلمين في قوالب وأطر مرنة تراعي الانفتاح على العالم ومجاراة تطوراتهِ وتحولاتهِ؛ فيعتمد المتعلم على نفسه بالتفاعل مع مصادر التعلم المتعددة التي تيسرت في ظل ثورة المعلومات، من خلال ممارسات وعمليات عقلية يمكن تنميتها لديه كالتقويم الذاتي والاستعداد للتعلم، وقد نال هذا النمط من التعلم اهتماماً كبيراً من التربويين لما يتيح من توظيف مهارات تسهم في تطوير الإنسان سلوكياً، ومعرفياً، ووجدانياً، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر، ومواكبة عملية التقدم المعرفي والتكنولوجي، وقد أشارت عدّة دراسات إلى أهمية التعلم الذاتي في تعلم اللغة مثل دراسة كل من: (Gan, 2014; Montalvo & Torres, 2004 & Zimmerman, 2002).

ولقد أصبحت الحاجة ملحة للتعلم الذاتي نظراً للانفجار المعرفي، والتكنولوجي، والسكاني، حيث يثير التعلم الذاتي الرغبة لدى المتعلم في المعرفة والتعلم المستمر مراعيًا الفروق الفردية ومقللاً من توتر وقلق المتعلم، ومحققاً الاستقلالية لدى المتعلم من خلال التقويم الذاتي (عامر، 2005).

ويأتي الاهتمام بأساليب تعليم اللغة العربية، للناطقين بها وبغيرها، مؤكداً الاتجاهات التربوية الحديثة في ضرورة إيجاد أفضل الطرق، وأنجع الوسائل المعنية بتوفير بيئة تعليمية تفاعلية مناسبة

لجذب اهتمام الطلبة، وحثهم على التعلم، وتبادل الآراء والحوار، فلا يكون متلقياً للمعلومات فقط، بل مشاركاً إيجابياً، وصانعاً للخبرة، وباحثاً عن المعلومة والمعرفة بكل الوسائل الممكنة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أصبحت الأجهزة التقنية المتقلة بين أيدي الطلبة من جميع الفئات أكثر انتشاراً، وخاصة الطلبة الأجانب الناطقين بغير اللغة العربية، الذين يستخدمون تطبيقاتها الحديثة للتواصل مع أهلهم وأصدقائهم عن بعد، وبالتحديد في ميدان اللغات (Ducate & Lomicka, 2013)؛ مما يحث على عدم التغاضي عن الإمكانيات الحالية والابتكارات المستقبلية لهذا النوع من التكنولوجيا في الاستخدام التربوي، لا سيما في ظل قابلية الوصول الواسعة والتي قد تجعل الأجهزة النقالة تتفوق على استخدام الحاسوب الثابت (puteh & Tayebinik, 2012).

وقد جاءت توصيات عدد من الدراسات باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية مثل الواتساب وتطبيقات الدردشة الإلكترونية في تعليم اللغات لجعل الطلبة أكثر طلاقة، وإجراء مزيد من البحوث في مجال استخدام الأجهزة المحمولة لتعزيز التعلم ذاتي التنظيم مثل دراسة كل من تبونكا وكالز ودراكسلر (Tabuenca; Kalz & Drachsler, 2015) والسليم (Alsaleem, 2014)، لذلك فقد سعت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في تنمية مهارات التعلم الذاتي في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ونظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعلم الاعتيادي؟

2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات اكتساب المهارات الفرعية للتعلم الذاتي في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ومتوسطات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارات عن طريق التعلم الاعتيادي؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.

أهمية الدراسة

انبثقت أهمية هذه الدراسة من فلسفة التّعلّم الإلكترونيّ التي أخذت مكانتها في السياسات التعليميّة، والتي تعدّ المتعلّم محوراً للعمليّة التعليميّة، ومن خلال ما أشارت إليه نتائج عدد من الدّراسات حول أهمية تكنولوجيا التّعلّم عامّة في تعليم اللّغة للناطقين بغيرها، وفي التّعلّم الذاتي كدراسة عمراني (2008)، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي حاولت استقصاء أثر واحد من التطبيقات الإلكترونيّة المستخدم على نطاق واسع في الوقت الحاضر، حيث قد تكون النتائج بمثابة دليل على فعالية جديدة لهذا التطبيق في النطاق التعلّمي التعليمي عامة وتعلم اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها.

كما قد تسهم الدّراسة الحاليّة في الجانب العمليّ التطبيقيّ من خلال السعي للتحوّل من مجرد الاستهلاك إلى الاستتمار العمليّ لتطبيق التواصل الاجتماعيّ الواسع في العمليّة التعليميّة.

مصطلحات الدراسة

- الواتساب: هو تطبيق ترأسل فوريّ محتكر متعدد المنصات للهواتف الذكية يمكن المستخدمين بالإضافة إلى المحادثة إرسال الصور والفيديو والرسائل الصوتية والوسائط. (الهوري، 2015).
- التّعلّم الذاتي: "مجموعة الفاعليات، والنشاطات المنظمة التي يبذلها الفرد بصورة واعية ومقصودة، وهي تتبع من ذاته، اقتناعاً منه بجدواها، كأداة لتغيير سلوكاته وشخصيته ككل، وتحقيق مستويات أفضل من النمو والارتقاء" (القلا والأحمد، 2005، 39)، وقد تعدّدت تعريفات التّعلّم الذاتي في تناولها أسلوبه، وبرامجه، ووسائله التكنولوجية، أو التركيز على المتعلّم وقدرته على اكتساب مهاراته.
- ويعرّف التّعلّم الذاتيّ إجرائياً بأنه: قيام المتعلّم بالتّعلّم بنفسه بمقتضى امتلاكه مهارات محددة بتحمّل المسؤوليّة عن تعلّمه، وإدارة الوقت، بما يتماشى مع ظروفه وإمكاناته، وتحقيق الأهداف التي رسمها لنفسه، وتّقويمه مدى إتقانه للتّعلم مستخدماً تطبيق الواتساب، ويقاس باختبار أعدّ خصيصاً لهذا الغرض.
- مهارات التّعلّم الذاتي: هي المهارات الشخصية، والمعرفيّة، والدراسيّة، والفنيّة، والحياتيّة اللازمة للتّعلّم الذاتي، وتتأول هذه الدراسة بعضاً من هذه المهارات وهي: مهارات تنظيميّة، ومهارات التّوجيه والتحكّم، ومهارة استخدام مصادر التّعلّم، ومهارة التّقويم الذاتيّ.

- طلبة اللغة العربية الناطقون بغيرها: هم الطلبة المسجلون في المستوى الثالث "المتوسط" في قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب الامتحان التصنيفي المعمول به في مركز اللغات في الجامعة الأردنية والمنتظمون في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2015/2016م وهم من جنسيات وخلفيات ثقافية متنوعة ومن كلا الجنسين.

حدود الدراسة ومحدداتها:

1. الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية المسجلين في المستوى الثالث في المرحلة المتوسطة للعام 2015 / 2016م

2. الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2015 / 2016م

3. المحددات: يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق الأداة المستخدمة فيها وثباتها وهي استبانة تم تطويرها من قبل الباحثين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

فيما يلي عرض للإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة:

أولاً: الإطار النظري

ويمكن بحثه من خلال المحورين الآتيين:

المحور الأول: تطبيق الواتساب

الواتساب هو تطبيق متاح في الجيل الجديد من الهواتف الذكية مثل اي فون، أندرويد، بلاك بيري، ونوكيا، والهواتف المحمولة التي تسمح للمستخدمين بإرسال رسائل نصية إلى بعضهم البعض مجاناً من خلال اتصال بيانات الإنترنت، والواتساب يدعم عدداً من أنواع الرسائل المختلفة، من نص بسيط إلى الصور إلى ملفات الفيديو والصوت (Alsalem, 2014)، كما يتيح إمكانية استرجاعها من خلال ذاكرة التخزين الخارجية، أو الداخلية (internal memory) كما يمكن لواتساب إجراء نسخة احتياطية لدرشاتك في (Drive Google)، كما يمكن الاحتفاظ بالمحادثات الكتابية من خلال فتح الإعدادات الخاصة بالبرنامج واختيار إرسال المحادثة بالبريد الإلكتروني (كامل، 2015).

ويحظى الواتساب بقبول واسع وانتشار بين كافة الفئات العمرية كونه يسهل عملية الاتصال والتواصل، فهو من أشهر تطبيقات المحادثات الفورية، المتميزة بقدر عال من الخصوصية والبساطة

عن غيرها من الشبكات الاجتماعية (Bouhnik & Deshen, 2014)، والذي أضيف إليه مؤخراً ميزة إجراء المكالمات الصوتية بجودة عالية، ويمتلك خاصية عدم الحاجة إلى كلمة المرور، كما في مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى، وكذلك غير معتمد على الإعلانات بعكس الفيسبوك، وجوجل، وغيرهما من المواقع على شبكة الإنترنت، ويُعدّ التطبيق الأول في أمريكا، والمملكة العربية السعودية، والسنغال، وسنغافورة، وجنوب إفريقيا وإسبانيا، والسويد والتطبيق الأعلى في البلدان الأوروبية الأخرى (الزمل، 2015)، كما يُعد أداة تفاعلية تسهّل التبادل السريع للأفكار، ويُعتبر رائداً في مجال تطبيقات الرسائل، وبديلاً ممتازاً لخدمة الرسائل النصية القصيرة، والتي يمكن أن تكون مكلفة للغاية عند استخدامها في البلدان الخارجية (Barhoumi, 2015).

المحور الثاني: التعلّم الذاتي

التعلّم الذاتي هو أسلوب يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتشاف المعلومات، والاتجاهات، والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلّم (عامر، 2005: 19).

وللتعلّم الذاتي أساليب عديدة؛ منها التعليم المبرمج، والحقائب التعليمية، والتلفزيون التعليمي، والإذاعة التعليمية، والتعلّم عن بعد، والتعلّم المفتوح، وبرامج التربية الموجهة للفرد، والتعلّم الإلكتروني بالحاسب الآلي (عامر، 2005). إن كلاً من ثورة التكنولوجيا، والاتصالات، والاتجاه نحو اقتصاد المعرفة قد زاد من الاهتمام بالتعلّم الذاتي؛ كونه يجعل المتعلّمين مشاركين إيجابيين لا سلبيين مما يساعد في تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية، مستنداً في ذلك إلى مجموعة من الأسس النفسية، وفلسفية، وتربوية، واجتماعية، التي تضمن فاعليتها وتحقيق أهدافها (الغلا، 2005)، وقد دعت الفلسفات التربوية الحديثة إلى التعلّم الذاتي (الزبيدي وحمدى، 2015).

ومهارات التعلّم الذاتي: هي "العمليات التي تعتمد على الأداء العقلي للمتعلم معتمداً على سرعته الذاتية في جمع المحتوى المراد دراسته، وتصنيفه، وفهمه بعمق، وتقويم مدى نموه، وتقديمه في كل جزء" (النجدي ومعبد، 2004). وقد تعدّدت تصنيفات مهارات التعلّم الذاتي تبعاً لاختلاف الباحثين ووجهات نظرهم، ويأتي تصنيف القلا والأحمد وأبو عمشة (2005) بشكل أعمّ حيث اشتمل على المهارات التنظيمية، التي يقوم بها المتعلّم لتنظيم تعلمه الذاتي، ومهارات التوجيه والتحكّم، والتي تتعلق بقدرة المتعلّم على توجيه قدراته المختلفة بما يخدم تعلمه، ومهارة استخدام مصادر التعلّم، وتتعلّق بقدرة المتعلّم على إتقان استخدام مصادر التعلّم بكافة أنواعها حيثما شاء ومتى يشاء

بشكل متواصل يحقق تعلمه للمادة التعليمية، ومهارة التّقيّم الذاتي وتعلّق بقدره المتعلّم على تقويم مدى فهمه للمادة التعليميّة، وتحديد المستوى الذي وصل إليه ومقدار ما تمّ إنجازه وفق معايير محدّدة.

تأتي أهمية تعلم مهارات التعلم الذاتي في رفع مستوى أداء المتعلّم في إنجاز ما يطلب منه في يسر وسهولة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية وإثارة الدافعية والميل لديه إلى العلم والتعلم، إضافة إلى جعل المتعلّم قادراً على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية، والأحداث الجارية، ومواكبة الانفجار المعرفي، والتدريب على حل المشكلات، وتحفيز القدرة على الابتكار، و تعويده الاعتماد على ذاته (محمود، 2003)، كما يمكّن من التربية المستدامة، والتطوير لشخصية المتعلّم ضمن التوظيف الأمثل لقدراته وإمكاناته (بدير، 2008). والاهتمام بالتعلم الذاتي في تزايد مرتبط بتزايد الإقبال على التعليم وزيادة أعداد الطلبة ومن ثمّ مجابهة الفروق الفردية فيما بينهم (المقدم، 2001)، وهو الآن أحد الركائز الأساسية التي تتمحور حولها استراتيجيات تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها، والتربية الحديثة عموماً (مرعي والحيلة، 1998).

أورد عامر (2005) ثلاثة أهداف رئيسة للتعلم الذاتي وهي: أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتي، وأهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها، وأهداف مرتبطة بالتقييم الذاتي. وحدّد حسن (2012) الأهداف الآتية للتعلم الذاتي: اعتماد المتعلّم على نفسه في عملية التعلم، التعلم مدى الحياة، تعزيز روح المسؤولية، والرغبة في مواصلة التعلم.

وذكر نوفل (2011) عدداً من الخصائص التي يميّز بها المتعلّم ذاتياً، في محاولة للإلمام بما تمّ تحديده من خلال العديد من الدراسات الوصفية والارتباطية، وهي أنه متعلم واثق من نفسه، ومجتهد في عمله، ومثابر وبارع (واسع الحيلة) وهادف (له غايات محدّدة)، وأنه شخصية استراتيجية (بارع في التخطيط) ولديه القدرة على إحداث، وتوجيه خبراته التعليمية، فضلاً عن قدراته على التحكم الخارجي في صنع استجاباته، وامتلاك عنصر المبادرة الإيجابية، وامتلاك القدرة على تقويم أدائه في ضوء الأهداف التي وضعها لنفسه، وتعديل سلوكه في ضوء تقويمه لذاته.

ثانياً: الدراسات السابقة

أجرى تبونكا وكالز ودراكلر (Tabuenca; Kalz & Drachsler, 2015) دراسة تتبعت أثر التعلم النقال في إدارة الوقت والتعلم الذاتي لدى (36) طالباً جامعياً في هولندا، درسوا ثلاث دورات مختلفة عبر الإنترنت، حيث جمعت البيانات باستخدام استبانات مُعدّة بشكل خاص لتشمل

قياس تحديد الأهداف، وهيكله البيئية، وإدارة الوقت والتخطيط، حيث أشارت النتائج أنّ استخدام الأجهزة المحمولة لتسجيل وتتبع الوقت المخصص للدراسة قد يؤدي إلى تحسن في مهارات إدارة الوقت والتعلم الذاتي، وأوصت بإجراء مزيد من البحوث في مجال استخدام الأجهزة المحمولة لتعزيز التعلم ذاتي التنظيم.

أجرت السليم (Alsalem, 2014) دراسة حول تأثير يوميات الحوار الإلكترونيّة في الواسب على تحسين كتابة مفردات اللغة الإنكليزيّة كلغة أجنبيّة لدى عينة من (30) طالبة سعودية من طالبات الإنكليزية كلغة أجنبية في كلية اللغات والترجمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، حيث طلب منهم إضافة تعليقات عاكسة على مواضيع مختلفة لمجموعاتهم التي تم إنشاؤها من خلال الواسب، وأعدت الباحثة اختباراً للكتابة، وبرزت النتائج مشيرة إلى وجود فرق كبير بين عشرات من الكتابة العامّة القبليّة والبعديّة لصالح الطلاب الذين قاموا بالحوار الإلكتروني، وأوصت باستخدام تطبيقات الهواتف الذكيّة مثل الواسب وتطبيقات الدردشة الإلكترونيّة في تعليم اللغات لجعل الطلبة أكثر طلاقة.

وأجرى بيداكوي ونادري وآياتي (Bidaki; Naderi & Ayati, 2013) دراسة تناولت دور التعلم النقال على التحصيل الدراسي والتنظيم الذاتي على (43) طالباً في جامعة بيرجند في غانا، وتضمنت أداة جمع البيانات استبيان التنظيم الذاتي واختباراً تحصيلياً، وأظهرت النتائج أنّ استخدام هذا الأسلوب له تأثير كبير جداً على التحصيل الدراسي لطلاب المجموعة التجريبيّة وتعلمهم التنظيم الذاتي للوقت ولمكان الدراسة، في حين لم يوجد فرق كبير في طلب العون والمساعدة، وأشارت إلى أنّ التعلم النقال تغلب على قيود الزمان والمكان؛ ممّا جعل التعلم أسرع وأسهل وأفضل، ويزيد الدافعية نحوه، واقترح أن يُنظر للتعلم النقال على الأقل كوسيلة مكملة لغيرها من طرق التعلم باعتباره ضرورة لا يمكن إنكارها في مواجهة التطورات الجديدة لتوجيه المجتمع في اتجاه قائم على المعرفة.

كما أجرى افتكاري وزياي وزماني ومنصوري (Eftekhari; Ziaei; Zamani & Mansouri, 2013) دراسة حول تأثير استخدام الهاتف المحمول على التنظيم الذاتي وتقدّم الطلاب في حفظ القرآن الكريم، على عيّنة من (30) طالباً من طلبة البكالوريوس في جامعة أصفهان في إيران، حيث استخدم استبيان واختبار لتحفيظ القرآن، وأظهرت النتائج أثراً إيجابياً كبيراً في تنمية مهارات التنظيم الذاتي لدى أفراد المجموعة التجريبيّة.

بحثت حسام الدين (2013) فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعلّم الذاتي على عيّنة بلغت (100) من الطلاب المعلمين في كلية التربية في جامعة دمشق و(60) من معلمي الصف في مدارس التعليم الأساسي الرسمية في مدينة دمشق، حيث أعدت الباحثة البرنامج التدريبي واستبانة متعلّقة بتحديد الاحتياجات التدريبية بالنسبة لمهارات التعلّم الذاتي وهي: (التهيئة والتخطيط والقراءة الفاعلة والمهارات الكتابية والتذكّر والاستدعاء)، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب المعلمين/ الطلاب المعلمين مهارات التعلّم الذاتي، وأوصت الباحثة بنشر الوعي التربوي حول أهمية التعلّم الذاتي وأهدافه، ودوره في تنمية المتعلّمين وجدانياً وعلمياً ومهارياً.

وهدف بحث حسن (2012) إلى الوقوف على فاعلية التعلّم القائم على الويب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي، والاتجاه نحوه لدى طلاب تكنولوجيا التعليم في كلية التربية النوعية في جامعة بنها في مصر، حيث بلغت العيّنة (60) طالباً وطالبة، وقام الباحث بإعداد بطاقة تقييم مهارات التعلّم الذاتي، ومقياس الاتجاه نحو استخدام موقع الويب، وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في متوسط درجات الطلبة في كلّ من الأداتين.

وفي ورقة بحثية لجو، وتشونج، وتشين (Goh; Chong Seet & Chen, 2012) تمّ تناول أثر الرسائل القصيرة (SMS) لنظم المعلومات على استراتيجيات التعلّم ذاتي التنظيم لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين في نيوزيلندا على مدى ثلاثة أشهر، واستخدم استبيان للتعلّم الذاتي يقيس ثلاثة أنواع عامة من الاستراتيجيات: الإدارة المعرفية وفوق المعرفية وإدارة الموارد، وأظهرت النتائج أن العديد من جوانب استراتيجيات تعلم الطلاب قد تحسنت لدى المجموعة التجريبية عدا الجوانب المتعلقة ببعيد إدارة البيئة والوقت والتي قد انخفضت بشكل ملحوظ عن المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا أي تدخل بالرسائل القصيرة.

وبحثت رجا وآخرون (2011) دور الرواية الإلكترونية الأدبية في تنمية الاتجاه نحو التعلّم الذاتي لدى طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة بورسعيد في مصر، حيث صمّمت الباحثة أدوات البحث (الرواية الإلكترونية، الاختبار القبلي البعدي) واستخدمت مقياساً للاتجاه نحو التعلّم الذاتي، وتوصّلت إلى فاعلية الرواية الإلكترونية القائمة على الوسائط المتعدّدة لتدريس مقرّر " الأدب العربي الحديث" وفي تنمية اتجاه الطلبة نحو التعلّم الذاتي.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء ما تقدّم من عرض اقتصر على التعريف ببعض الجهود ذات العلاقة والتي بذلت في مجال هذه الدراسة، فإنه قد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كيفية بناء أداة الدراسة الرئيسية، بالإضافة إلى الاطلاع على مراجع في الإطار النظري لهذه الدراسة، ويمكن استخلاص بعض المؤشرات التي تدل على أهمية الموضوع، وما يمكن الاستفادة منه من حيث ما انتهى إليه الآخرون، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

- يبدو واضحاً حداثة الدراسات نظراً لحداثة المجال الذي تتناوله وأهميته، كما يلاحظ تنوع أماكن إجراء الدراسات على المستوى المحلي، والإقليمي، والعالمية، وهو ما يزيد فرصة إفادة الدراسة الحالية في جُلّ محتواها، وخطواتها، بدءاً من تحديد مشكلة الدراسة، وانتهاءً إلى تصميم أدواتها والمعالجات الإحصائية المستخدمة فيها، حيث جاءت هذه الدراسة استجابة لتوصيات بعض تلك الدراسات

- لوحظ اختلاف وتوّع عينات الدراسات ممّا يدل على أهميته لجميع المراحل، ولا سيّما المرحلة الجامعية لكون الطلبة في هذه المرحلة أكثر حاجة لامتلاك مهارات التعلّم الذاتي لتحملهم المسؤولية الذاتية عن تعلّمهم، وقد أسفرت نتائج الدراسات التي تمّ عرضها عن إمكانية تطوير مهارات التعلّم الذاتي، فلا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات حول تنميته، ولا سيما في ظروف ربطه بالتعلّم الإلكتروني، ومن هنا انطلقت هذه الدراسة والتي تتميز عن غيرها في تغطية جزء من هذا الجانب من خلال محاولة تقصي أثر استخدام تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي.

منهج الدراسة

تمّ تطبيق المنهج شبه التجريبيّ لمناسبة موضوع الدراسة.

أفراد الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية الملتحقين بمركز تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في الجامعة الأردنية في المستوى الثالث، ممّن يدرسون خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2015/ 2016م، البالغ عددهم (34) طالباً وطالبة يمثلون جنسيات متنوعة (أمريكية وآسيوية وأوروبية). وتكوّن أفراد الدراسة من (25) طالباً وطالبة، مورّعين عشوائياً (العشوائية البسيطة) إلى شعبتين دراستين، وتمّ تعيينهما بصورة عشوائية إلى المجموعتين: التجريبيّة وبلغ عدد أفرادها (11) طالباً وطالبة، والضابطة وبلغ عدد أفرادها (14) طالباً وطالبة.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس مهارات التعلّم الذاتي:

من خلال الاسترشاد بالخلفية النظرية المتضمنة في البحث الحالي، ومراجعة البحوث والدراسات السابقة وأدبيات التربية التي ترتبط بمهارات التعلّم الذاتي مثل (الطيب، 2013؛ حسام الدين، 2013؛ الزبيدي وحمدي، 2015؛ القلا وآخرون، 2005) أمكن حصر مجموعة من مهارات التعلّم الذاتي، وتمّ تطوير أداة لقياس مدى امتلاك الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لمهارات التعلّم الذاتي، تكوّنت من (37) فقرة تضمّنت مهارات التعلّم الذاتي، بما يخدم أهداف الدراسة، ويجب عن أسئلتها وفرضياتها، وتكوّنت الأداة من فقرات تتضمن مهارات التعلّم الذاتي مقسّمة ضمن أربعة محاور رئيسة، هي: مهارات تنظيمية، ومهارات التوجيه والتحكّم، ومهارات استخدام مصادر التعلّم، ومهارات التقويم الذاتي. حيث تضمّن بعد المهارات التنظيمية (10) فقرات، وبعد مهارات التوجيه والتحكّم (10) فقرات، وبعد مهارات استخدام مصادر التعلّم (9) فقرات، وبعد مهارات التقويم الذاتي (8) فقرات، كما هو في الملحق رقم (5)، وقد روعي عند صياغة المفردات أن تكون مرتبطة بالمهارات الرئيسة الأربعة المحدّدة، وأن تكون مناسبة لمستوى عينة الدراسة المتمثلة بالطلبة الناطقين بغير اللغة العربية من المستوى الثالث المتوسط، وأن تحمل كل عبارة فكرة واحدة، وتمّ تصحيح مقياس مهارات التعلّم الذاتي وفق المعيار الإحصائي الآتي: دائماً (4 نقاط)، غالباً (3 نقاط)، أحياناً (نقطتان)، نادراً (نقطة)، أبداً (صفر)، كما حدّدت التعليمات المناسبة لإرشاد الطلبة إلى كيفية استخدام المقياس.

صدق الأداة: للتأكد من صدق مقياس مهارات التعلّم الذاتي تمّ عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجالات تكنولوجيا التعلّم، والمناهج، والتدريس، والقياس والتقويم لإبداء الرأي فيه، من حيث: درجة انتماء الفقرة للبعد، اختيار الفقرات ووضوح صياغتها لغوياً، مدى وضوح العبارات التي تصف الأداء، وسلامة التقدير الكمي، وقد تمّ الأخذ بملاحظات الأساتذة المحكمين على أداة الدراسة.

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات مقياس مهارات التعلّم الذاتي تمّ حساب ثبات الأداة بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث كان معامل الاستقرار (الثبات) للمهارات التنظيمية (0.84)، ولمهارات التوجيه والتحكّم (0.76)، ولمهارات استخدام مصادر التعلّم (0.85)، ولمهارات التقويم الذاتي (0.83). وتمّ أيضاً حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) بين فقرات الأداة،

حيث بلغت بين الفقرات التنظيمية (0.79)، وبين فقرات مهارات التوجيه والتحكّم (0.87)، وبين فقرات مهارات استخدام مصادر التعلّم (0.85)، وبين فقرات مهارات التقويم الذاتي (0.84). وتشير هذه القيم إلى ثبات أداة الدراسة، حيث تعتبر هذه المعاملات مقبولة لأغراض الدراسة.

تصميم الدراسة

EG: O1 X O1
CG: O1 O1

حيث:

EG: المجموعة التجريبية التي تعلّمت باستخدام تطبيق الواتساب.

CG: المجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية.

O1: مقياس مهارات التعلّم الذاتي.

X: التعلّم باستخدام تطبيق الواتساب.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعت الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بأثر استخدام تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.
2. اختيار كتاب "العربية للناطقين بغيرها" المعتمد من المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، والخاص بالمستوى الثالث لتعليم مهاري التحدّث والاستماع، باستخدام الطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة، وباستخدام تطبيق الواتساب للمجموعة التجريبية.
3. الحصول على كتاب تسهيل مهمّة من رئاسة الجامعة الأردنية.
4. اختيار مركز اللغات في الجامعة الأردنية لتطبيق الدراسة.
5. بناء أداة الدراسة (مقياس مهارات التعلّم الذاتي).
6. عرض الأداة على المحكّمين للتأكد من صدقها.
7. اختيار المجموعتين الضابطة والتجريبية بالطريقة العشوائية، فتمنّلت المجموعة التجريبية بالطلبة الناطقين بغير العربية من المستوى الثالث الذين استخدموا تطبيق الواتساب في التعلّم،

وتمتّت المجموعة الضابطة بالطلبة الناطقين بغير العربية من المستوى الثالث الذين استخدموا الطريقة الاعتيادية في التعلم.

8. تطبيق أداة الدّراسة (مقياس مهارات التّعلّم الذاتي) على عيّنة من خارج عيّنة الدّراسة للتأكد من ثباتها.

9. التّطبيق القبلي لأداة الدّراسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك بهدف فحص الفروق القبلية في مقياس مهارات التّعلّم الذاتي لدى طلبة المجموعتين؛ للتحقق من تكافؤ المجموعتين قبل المعالجة التجريبية.

10. تعليم المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية من قبل معلمة الشعبة، والمجموعة التجريبية باستخدام تطبيق الواتساب بوجود معلمة الشعبة المعاونة.

11. التّطبيق البعديّ لأداة الدّراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة.

12. تصحيح مقياس التّعلّم الذاتي.

13. إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

14. استخراج النّاتج وتوضيحها ومناقشتها وكتابة التّوصيات

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصّه: "هل هناك فرق في تنمية مهارات التّعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ونظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتّعليم الاعتيادي؟" تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية لمهارات التّعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها البعدي وعلاماتهم القبلية، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية

لمهارات التّعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها البعدية وعلاماتهم القبلية

الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		النهاية العظمى للاختبار	المجموعة
الأنتحرف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنتحرف المعياري	المتوسط الحسابي		
8.39	101.73	9.88	64.00	148	التجريبية
12.04	76.43	7.11	61.02		الضابطة

يلاحظ من الجدول (2) أنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (101.73)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (76.43)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) قامت الباحثة بتطبيق تحليل التباين المشترك الأحادي (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول (2):

الجدول (2) نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفروق بين متوسطات تحصيل مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية لمهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي للاختبار	218.796	1	218.796	2.03	0.168
طريقة التعلّم	4161.138	1	4161.138	38.613	0.000
الخطأ	2370.815	22	107.764		
الكلّي المعدّل	6532.16	24			

يظهر من الجدول (2) أنّ قيمة (ف) بالنسبة لطريقة التعلّم على الدرجة الكلية لمهارات التعلّم الذاتي بلغت (38.613)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وهذه القيمة دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية لمهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثالثة والتي تنص على: لا فرق بين متوسط درجات اكتساب مهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعلّم الاعتيادي، وتمّ استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة لتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول (3):

الجدول (3) المتوسطات الحسابية المعدّلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على الدرجة الكلية

لمهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة الناطقين بغيرها

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدّل	الخطأ المعياري
التجريبية	102.49	3.18
الضابطة	75.83	2.81

يلاحظ من الجدول (3) أنّ المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب على الدرجة الكلية لمهارات التعلّم الذاتي في اللغة العربية كان الأعلى إذ بلغ (102.49)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (75.83)، وهذا يشير إلى أنّ الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب ، بمعنى أنّ تطبيق الواتساب كان له فاعلية في تنمية مهارات التعلّم الذاتي في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها.

وهكذا فقد بيّنت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وجود أثر كبير في تنمية مهارات التعلّم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية يُعزى لطريقة التعلّم لصالح المجموعة التجريبية التي تعلّمت باستخدام تطبيق الواتساب، وأنّ متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تعلّمت باستخدام تطبيق الواتساب يفوق متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي تعلّمت باستخدام الطريقة الاعتيادية في جميع الأبعاد الفرعية للتعلّم الذاتي وعليها ككل؛ وهذا يشير إلى فاعلية استخدام تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التعلّم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، وقد يعزى السبب إلى المزايا المتنوعة التي يوفرها تطبيق الواتساب والتي قد تسهم في تنمية التعلّم الذاتي لدى الطلبة بمهاراته المختلفة؛ حيث إنّ الإمكانيات التقنية في تطبيق الواتساب قد تسهم في بلوغ المتعلم للأهداف التعليمية ببسر وسهولة، مكوّنة اتجاهات إيجابية لديه نحو التعلّم، وبشكل يجعله قادراً على مواكبة التطورات التكنولوجية، وتنمية القدرات الذاتية للمتعلم واكتسابه المهارات الأساسية للمادة التعليمية من خلال زيادة دافعية المتعلم وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى دور استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في تحقيق التعلّم الذاتي وتنمية مهاراته كدراسة حسن (2012) ودراسة رخا وآخرين (2011).

ومن الممكن أن يعود السبب في ذلك إلى ما يوفّره تطبيق الواتساب من مميزات قد تسهم في تنمية التعلّم الذاتي لدى الطلبة بمهاراته المختلفة، منها: المهارات التنظيمية، وذلك بمساعدة المتعلّم على تحديد هدفه من التعلّم واختيار الوقت المناسب للتعلّم، واختيار المكان المريح للتعلّم، ومهارات التوجيه والتحكّم حيث توجّه الإمكانيات المتاحة في تطبيق الواتساب قدرات المتعلّم نحو معالجة موضوعات تعلّمه بما يزيد تركيزه ودافعيته، كما قد تسهم في تنمية مهارات استخدام مصادر التعلّم الذاتي التي تدفع المتعلّم لاكتشاف المعرفة من خلال منافذ خارج الحجرة الصفية، والاستخدام الجيد لمصادر المعلومات، وكذلك قد يسهم تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التقويم الذاتي فيراقب

المتعلم تقدّمه ذاتياً ويتمكّن من مراجعة أنشطته التعليمية، والتأكد منها باستمرار، وإصدار الحكم على المستوى التعليمي الذي وصل إليه، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذكرته السليم (Alsaleem, 2014) من أنّ تطبيق الواجب الذي يتيح للطلبة التواصل مع زملائهم، وطلب المساعدة منهم، ومناقشة الواجبات معهم، والتواصل المستمر مع معلمهم للاستفسار عن أي صعوبات تواجههم يساهم في استمرارية التعلّم الذاتي لدى الطلبة.

السؤال الثاني: هل هناك فرق بين متوسطات اكتساب المهارات الفرعية للتعلّم الذاتي في اللغة العربية (تحديد الأهداف، الاستعداد للتعلّم، استخدام مصادر التعلّم والتقويم الذاتي) لدى الطلبة الناطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواجب ومتوسطات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارات عن طريق التعلّم الاعتيادي؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مهارات التعلّم الذاتي في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها (المهارة التنظيمية، والتوجيه والتحكّم، واستخدام مصادر التعلّم، والتقويم الذاتي) البعدية وعلاماتهم القبليّة، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة القبلي والبعدى على الأبعاد الفرعية لمهارات التعلّم الذاتي في اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها (التنظيمية والتوجيه والتحكّم واستخدام مصادر التعلّم والتقويم الذاتي)

النهاية العظمى	الاختبار البعدى		الاختبار القبلي		المجموعة	الأبعاد الفرعية لمهارات التعلّم الذاتي
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
40	3.38	30.73	2.33	19.27	الضابطة	التنظيمية
	3.86	24.43	5.20	17.14	التجريبية	
40	2.87	24.36	2.94	16.73	الضابطة	التوجيه والتحكّم
	4.32	17.29	2.85	15.36	التجريبية	
36	2.89	30.18	4.19	17.18	الضابطة	استخدام مصادر التعلّم
	4.78	22.29	3.54	18.07	التجريبية	
32	2.07	16.45	3.82	10.82	الضابطة	التقويم الذاتي
	3.52	12.43	4.20	10.43	التجريبية	

يلاحظ من الجدول (4) أنّ المتوسط الحسابي للمهارة التنظيمية للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (30.73)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (24.43)، وأنّ المتوسط الحسابي لمهارة التوجيه والتحكّم للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (24.36)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (17.29)، وأنّ المتوسط الحسابي لمهارة استخدام مصادر التعلّم للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (30.18)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (22.29)، وأنّ المتوسط الحسابي لمهارة التقويم الذاتي للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (16.45)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (12.43)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة على مهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها (المهارة التنظيمية، والتوجيه والتحكّم واستخدام مصادر التعلّم، والتقويم الذاتي) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) قامت الباحثة بتطبيق تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول (5):

الجدول (5) تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) للفروق بين الأبعاد الفرعية لمهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها (التنظيمية، والتوجيه والتحكّم،

واستخدام مصادر التعلّم، والتقويم الذاتي)

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	التنظيمية	24.919	1	24.919	1.939	0.178
	التوجيه والتحكّم	38.320	1	38.320	2.937	0.101
	استخدام مصادر التعلّم	1.602	1	1.602	0.093	0.763
	التقويم الذاتي	5.494	1	5.494	0.608	0.444
طريقة التعلّم ويليكس لامدا دال إحصائياً عند 0.00	التنظيمية	267.377	1	267.377	20.808	0.000
	التوجيه والتحكّم	342.389	1	342.389	26.238	0.000
	استخدام مصادر التعلّم	375.903	1	375.903	21.826	0.000
	التقويم الذاتي	105.334	1	105.334	11.665	0.002

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الخطأ	التنظيمية	282.692	22	12.850		
	التوجيه والتحكّم	287.082	22	13.049		
	استخدام مصادر التعلّم	378.892	22	17.222		
	التقويم الذاتي	198.662	22	9.030		
الكلّي المعدّل	التنظيمية	552.000	24			
	التوجيه والتحكّم	634.000	24			
	استخدام مصادر التعلّم	764.560	24			
	التقويم الذاتي	304.000	24			

يظهر من الجدول (5) أنّ قيمة (ف) بالنسبة لطريقة التعلّم في المهارة التنظيمية بلغت (20.808)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، ولمهارة التوجيه والتحكّم بلغت (26.238)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، ولمهارة استخدام مصادر التعلّم بلغت (21.826)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، ولمهارة التقويم الذاتي بلغت (11.665)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وهذه القيم دالّة عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على بين مهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها (المهارة التنظيمية والتوجيه والتحكّم، واستخدام مصادر التعلّم، والتقويم الذاتي) البعدية، وهذا رفض الفرضيات الصفرية الثالثة التي تنص على: "لا فرق بين متوسط درجات اكتساب المهارة التنظيمية في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعلّم الاعتياديّ"، و "لا فرق بين متوسط درجات اكتساب مهارة التوجيه والتحكّم في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعلّم الاعتياديّ"، و "لا فرق بين متوسط درجات استخدام مصادر التعلّم في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعلّم الاعتياديّ"، و "لا فرق بين متوسط درجات اكتساب مهارة التقويم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطلبة النّاطقين بغيرها الذين يستخدمون تطبيق الواتساب ومتوسط درجات نظرائهم الذين يكتسبون هذه المهارة بالتعلّم الاعتياديّ".

وتَمَّ استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، كما في الجدول (6):

الجدول (6) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على الأبعاد الفرعية لمهارات التعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطّلبة النّاطقين بغيرها (التنظيمية، والتوجيه والتحكّم، واستخدام مصادر التعلّم، والتقييم الذاتي)

الأبعاد الفرعية لمهارات التعلّم الذاتي	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التنظيمية	التجريبية	30.98	1.10
	الضابطة	24.23	0.97
التوجيه والتحكّم	التجريبية	24.68	1.11
	الضابطة	17.04	0.98
التوجيه والتحكّم	التجريبية	30.25	1.27
	الضابطة	22.24	1.12
التقييم الذاتي	التجريبية	16.58	0.92
	الضابطة	12.33	0.81

يلاحظ من الجدول (6) أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمهارة التنظيمية للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (30.98)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (24.23)، وأنّ المتوسط الحسابي لمهارة التوجيه والتحكّم للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (24.68)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (17.04)، وأنّ المتوسط الحسابي لمهارة استخدام مصادر التعلّم للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (30.25)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (22.24)، وأنّ المتوسط الحسابي لمهارة التقييم الذاتي للمجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب كان الأعلى إذ بلغ (16.58)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية (12.33)، وهذا يشير إلى أنّ الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب في جميع المهارات، بمعنى أنّ تطبيق الواتساب كان له فاعلية في تنمية المهارات الفرعية للتعلّم الذاتي في اللّغة العربيّة لدى الطّلبة النّاطقين بغيرها (المهارة التنظيمية، والتوجيه والتحكّم، واستخدام مصادر التعلّم، والتقييم الذاتي).

وقد يعزى وجود أثر كبير في تنمية المهارات التنظيمية لطريقة التعلّم لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب، إلى فاعلية تطبيق الواتساب في تنمية المهارات التنظيمية لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهذا يتفق ونتيجة دراسة تبونكا وآخرين (Tabuenca et al, 2015)، ودراسة بيداكي وآخرين (Bidaki et al; 2013).

وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّ تطبيق الواتساب قد يسهم في تنمية هذه المهارات لدى الطلبة من خلال ما يتيح لهم من القدرة على الاطلاع على الدروس في أيّ وقت وأي مكان يناسبهم، والرجوع إليها بسهولة، وما يوفره لهم من القدرة على أخذ الملاحظات وتدوينها أولاً بأول، والرجوع لمصادر إضافية للتعلّم بسهولة من خلال الروابط الإثرائية لبعض المعلومات، ودعم الدروس بالصور ومقاطع الفيديو التوضيحية وتمارين إضافية، وإمكانية مراجعة الدروس السابقة أو اللاحقة كيفما يشاءون دون تعيّد بالخطة الدراسية وبشكل ذاتي أينما أرادوا ذلك، حيث أتاح تطبيق الواتساب مساحة كبيرة من الحرية المسموح بها في اختيار الوقت والزمان المناسبين للتعلّم، والقدرة على الانتقال من درس إلى آخر أو من تدريب إلى آخر بسهولة ويسر، حيث يوفر تطبيق الواتساب خزن البيانات والاحتفاظ بالملفات الإلكترونية وسهولة استرجاعها، في حين تختلف نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة (Goh et al., 2012).

وأما وجود أثر كبير في تنمية مهارة التوجيه والتحكّم يعزى لطريقة التعلّم لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب، فهو يشير إلى فاعلية تطبيق الواتساب في تنمية مهارات الاستعداد للتعلّم لدى طلبة المستوى الثالث الناطقين بغير العربية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن تطبيق الواتساب قد ينمي هذه المهارات من خلال مساهمته في جذب انتباه الطلبة وزيادة اهتمامهم وتفاعلهم مع الدروس كونه طريقة جديدة عصرية، ومن ثمّ تحمّلهم مسؤولية تعلّمهم، وما يضيفه على التعلّم من متعة تفوق طرق التعليم الأخرى ووسائله، وشد انتباه الطلبة من خلال الوسائط المتعدّدة؛ كإرسال واستقبال الصور والمقاطع الصوتية والفيديو، وزيادة الدافعية لديهم فتطبيق الواتساب سهل التشغيل ويستخدمه الطلبة بكل يسر.

وقد يسهم تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التوجيه والتحكّم من خلال تنوع طرق عرض الدروس التعليمية، فتأتي مدعّمة بالصور والفيديو ممّا يقلل تشتت انتباه الطلبة ويزيد تركيزهم في التعلّم، وهو ما أشارت إليه دراسة باسوغلو وأكدمير (2010)، ويتفق هذا التفسير مع دراسة هيز (2010) التي أظهرت نتائجها زيادة الحماس والانخراط في التعلّم وزيادة التركيز على التعلّم.

كما أظهرت النتائج وجود أثر كبير في تنمية مهارة استخدام مصادر التعلّم يعزى لطريقة التعلّم لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب، وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أنّ تطبيق الواتساب قد ينمي مهارات استخدام مصادر التعلّم من خلال ما يوفّره من الوصول السريع للمعلومات وإمكانية الاستفادة من وصلات أو الروابط الإلكترونية لمواضيع إثرائية للدروس على شبكة الإنترنت، والموسوعات العلمية، وكذلك ما يتيح تطبيق الواتساب من إمكانية مراسلة المعلمة والزملاء لطلب المساعدة، وتذليل الصعوبات التي تواجههم خلال التعلّم، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة نوماس (2013) ودراسة جو وآخرين (2012).

وأظهرت النتائج أن متوسط درجات الطلبة على بعد مهارات استخدام مصادر التعلّم أعلى من متوسط درجات الطلبة على أبعاد المهارات التنظيمية، ومهارات التوجيه والتحكّم، ومهارة التقويم الذاتي، وهذا يشير إلى ارتفاع استخدام الطلبة لمصادر التعلّم، وقدرتهم على تمييز مصادر المعلومات الصحيحة، ورغبتهم في استخدام التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي في عملية التعلّم.

أظهرت النتائج وجود أثر في تنمية مهارة التقويم الذاتي يعزى لطريقة التعلّم لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب، وهذا يشير إلى فاعلية تطبيق الواتساب في تنمية مهارة التقويم الذاتي لدى طلبة المستوى الثالث الناطقين بغير العربية، ويمكن تفسير ذلك من خلال ما يقدّمه الواتساب من تغذية راجعة فورية للطلبة حول إجاباتهم، يتيح لهم تقييم مدى تقدّمهم أولاً بأول، حيث يمكنهم تسجيل إجاباتهم صوتياً أو تصوير أنفسهم، ومن ثمّ مشاهدة أدائهم لاحقاً، وتقويم أنفسهم بأنفسهم، ويضاف إلى هذا ما أتاحة تطبيق الواتساب من استخدام الرسائل القصيرة لإرسال أسئلة إثرائية أكثر عمقاً وأقرب إلى الهدف المنشود مما يمكن من قياس مستوى الطلبة بخصوصه، وتقدّم التغذية الراجعة بشكل يتم الاحتفاظ به فيتيح للطلبة مراقبة مدى تقدّمهم في العملية التعليمية، كما أنّ خاصية تخزين الملفات في الواتساب والاحتفاظ بسجلات الطلبة متمثلة بإجاباتهم الكتابية والأدائية، أتاحت للطلبة مراجعة أنشطتهم التعليمية والتأكد منها باستمرار، بينما قد يكون الإرسال الفردي خارج المجموعة قد ساهم في تقبل الانتقادات الموجهة إليهم بهدف تطوير تعلمهم، وهو ما يتفق ودراسة رخا وآخرين (2011).

كما أظهرت النتائج أن متوسط درجات الطلبة على بعد مهارة التقويم الذاتي أقل من متوسط درجاتهم على أبعاد المهارات التنظيمية، ومهارات التوجيه والتحكّم، ومهارة استخدام مصادر التعلّم،

وهذا يشير إلى أن استخدام الطلبة لمهارة التقويم الذاتي كان أقل من استخدامهم للمهارات التنظيمية، ومهارات التوجيه والتحكم، ومهارة استخدام مصادر التعلم، وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن هذه المهارة بحاجة إلى التمرين ليصبح الطالب قادراً على تقييم نفسه بشكل أكبر، ومن الممكن أن تعطي مؤشراً على أن دور تطبيق الواتساب المستخدم في هذه الدراسة مازال بسيطاً.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن استخلاص ما يأتي:

وجود أثر كبير في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة المستوى الثالث الناطقين بغير العربية يعزى لطريقة التعليم، لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق الواتساب، وهذا يشير إلى أثر استخدام تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة المستوى الثالث الناطقين بغير العربية.

إنّ استخدام الطلبة للمهارات التنظيمية يفوق استخدامهم لمهارات التوجيه والتحكم، ومهارات استخدام مصادر التعلم، ومهارات التقويم الذاتي؛ حيث تحتل المهارات التنظيمية المرتبة الأولى بين مهارات التعلم الذاتي ويتبعها على التوالي مهارات استخدام مصادر التعلم، ومهارات التوجيه والتحكم، لتحتل مهارات التقويم الذاتي المرتبة الأخيرة في استخدام الطلبة لها.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة توصي الباحثان بالآتي:

1. التوصية بتوظيف تطبيق الواتساب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير العربية.
2. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تسعى إلى معرفة فاعلية تطبيق الواتساب في تنمية أنماط أخرى من التعلم مثل التعلم التعاوني، لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها وفي مستويات أخرى كالمبتدئ والمتقدم.

المراجع

- بدير، ك (2008). **التعلم النشط**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسام الدين، ر ع (2013). **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعلم الذاتي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

- حسن، ن م (2012). فاعلية استخدام موقع قائم على الويب وفق النظرية البنائية والسلوكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحوه لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، 27 (3)، 12-51.
 - حسن، ح ع (2013). تنمية مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها باستخدام المدخل الوظيفي، مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر، 29 (3): 323 - 277.
 - رخاء، إ أ وفاروق، إ ومحمود، ج والمتولي، ن (2011). دور الرواية الإلكترونية الأدبية في تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة بورسعيد، مجلة كلية التربية في جامعة بورسعيد، مصر، (10)، 280-790.
 - الزبيدي، ب وحدي، ن (2015). مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية في ضوء متطلبات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية الحديثة، بحث مقبول للنشر، مجلة دراسات، عمان: الأردن.
 - الزمل، ن (2015). بريان اكترون وجان كوم مؤسسا تطبيق واتس اب whatsapp، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، السعودية، ع (9) 96-97.
 - سالم، أ (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشد.
 - عامر، ط ع (2005). التعلم الذاتي: مفاهيمه - أسسه - أساليبه، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
 - العلي، أ ع (2004). التعلم عن بعد، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
 - عمران، ز (2008). ضرورة توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ضمن أبحاث المؤتمر الأول للمجلس الدولي للغة العربية، نسخة إلكترونية متوفرة على الرابط:
- http://www.alarabiah.org/index.php?op=view_all_studies&id=19
- العمراني، م س (2010). مهارات التعلم الذاتي في كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
 - الفلا، ف والأحمد، أ وأبو عمشة، ع (2005). تقنيات التعلم الذاتي والتعلم عن بعد، دمشق: منشورات جامعة دمشق.

- كامل، م ع (2015). توظيف تقنيات الأجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات: الواتس آب "whatsApp" نموذجاً، *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، مصر، 2 (1) 139-111.
- محمود، آ (2003). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الذاتي لتنمية فهم وممارسة معايير التدريس الحقيقي لدى معلمات العلوم بمرحلة التعليم الأساسي وعلاقته بتنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذهن، *مجلة التربية العلمية*، مصر (6)، 4، 1-63.
- المقدم، م م أ (2001). مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية بمصر في ضوء متطلبات التعامل مع المستجدات التكنولوجية، *مجلة التربية "جامعة الأزهر"*، مصر، (103)، 53-109.
- مرعي، ت والحيلة، م (1998). *تفريد التعلم*، عمان: دار الفكر العربي.
- النجدي، ع ومعبد، ع (2004). فاعلية استخدام الحوافز التعليمية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. *مجلة الجمعية التربوية الأسرية للدراسات الاجتماعية* (1): 61-90.
- نوفل، س م س (2011). أثر استراتيجية قائمة على التنظيم الذاتي الموجه في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيا في الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *مجلة البحث العلمي في التربية*، مصر، 12 (4)، 999-1029.
- الهواري، ل ص (2015). مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكتي الواتساب والفيسبوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكاديمية، *مجلة التربية (جامعة الأزهر) مصر* ع 164، ج 1 ص 207-230.
- Alsaleem, BasmaIssa Ahmad (2013). The Effect of "WhatsApp" Electronic Dialogue Journaling on Improving Writing Vocabulary Word Choice and Voice of EFL Undergraduate Saudi Students. **Arab World English Journal**, 4 (3) 213-225.
- Barhoumi, Chokri (2015). The Effectiveness of WhatsApp Mobile Learning Activities Guided by Activity Theory on Students' Knowledge Management, **contemporary educational technology**, 6 (3), 221-238.
- Bidaki, MajidZare; Naderi, Fatemeh; Ayati, Mohsen (2013). Effects of Mobile Learning on Paramedical Students' Academic Achievement and self-regulation, Article 5, Volume 3, Issue 3, Page 24-28

- Ducate, Lara; Lomicka, Lara (2013). Going Mobile: Learning With An iPod Touch in Intermediate French and German Classes, **Foreign Language Annals**, 46 (3), pp. 445–46
- Eftekhari, Z; Ziaei, A; Zamani, B. E&Mansouri, R, (2013) . Investigating the effect of mobile phone use on self-regulation and students progress in memorizing the Qur'an. **Interdisciplinary Journal of Contemporary Research In Business**, 5(3), 771-781
- Gan, Xin-Ni (2014). Taiwanese College Students' Use of English Listening Strategies and Self-Regulated Learning, **International Journal on Studies in English Language and Literature (IJSELL)**, 2 (5), PP 57-65
- Goh, Tiong-Thye; Seet, Boon-Chong and Chen, Nian-Shing (2012). The impact of persuasive SMS on students' self-regulated learning. **British Journal of Educational Technology**, Volume 43, Issue 4, pages 624–640, July 2012
- Lucy, T. (2004), Management information system. Retrieved oct 2015 from <https://girishitprofessional.files.wordpress.com/2011/03/mis.pdf>
- Montalvo, F. T., & Torres, M. C. G. (2004). Self-regulated learning: Current and future directions. **Electronic Journal of Research in Educational Psychology**, 2(1), 1-34.
- Puteh, marlia; Tayebinik, Maryam (2012). Teaching English as a Second Language, **Journal of Education and Practice**, 3 (7)
- Tabuenca, B., Kalz, M., Drachsler, H., & Specht, M. (2015). Time will tell: The role of mobile learning analytics in self-regulated learning. **Computers & Education**, 89, 53–74.
- Zimmerman, B. J. (2002). Becoming a self-regulated learner: An overview. **Theory into Practice**, 41(2), 64-70.